

د. السيد العربي يوسف



# الاتصال اللغوي ومجالاته

إعداد /

**المهد العربي بوسط بوسط**

دكتوراه علم اللغة التطبيقي بكلية دار العلوم جامعة القاهرة



## الاتصال اللغوي ومجالاته

### أولاً - مفهوم الاتصال:

الاتصال بين البشر عملية فردية اجتماعية، فهي فردية تبدأ بفكرة لدى مرسل، وتتلور لديه، ثم يبحث عن الطريقة التي ينقلها لمستقبل، وتتأثر هذه الرسالة بكل ما يُصاحب مراحلها من متغيرات، ومن هنا جاء وصف عملية الاتصال بأنها جماعية؛ لأنها لا تحدث في فراغ، ولا تتم بين فرد ونفسه، وهي إن دارت كذلك وُصفت باتصال على سبيل المجاز وليس الحقيقة، وتسعفنا الذاكرة هنا بعبارة أحد المفكرين التي يقول فيها: أحسّ وأنا أفكر كأنني أحادث شخصاً آخر أجاذبه ويجاذبني الحديث؛ فهذا بالطبع تحيل للعلاقة، وليس تقريراً لما يحدث بالفعل.<sup>(١)</sup>

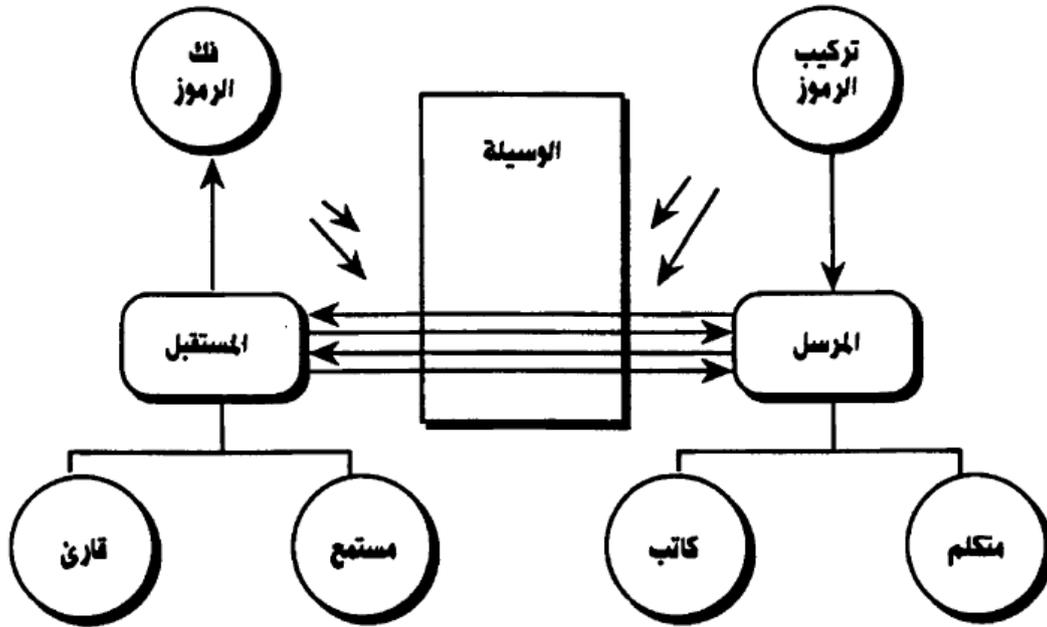
ويعرف الاتصال إجرائياً بأنه العملية أو الطريقة التي يتم عن طريقها انتقال المعرفة من شخص لآخر حتى تصبح مشاعاً بينهما، وتؤدي إلى التفاهم بين هذين الشخصين أو أكثر، وبذلك يصبح لهذه العملية عناصر ومكونات، ولها اتجاه تسيير فيه، وهدف تسعى إلى تحقيقه، ومجال تعمل فيه ويؤثر فيها؛ مما يخضعها للملاحظة والبحث والتجريب والدراسة العلمية بوجه عام<sup>(٢)</sup>.

(١) رشدي أحمد طعيمة: تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، ١٩٨٩م، ص ١٤

(٢) حسين حمدي الطويجي: وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، الكويت، دار القلم، ١٩٨٤م، ص ٢٥

ويوضح الشكل (١) نموذج الاتصال والعمليات التي يتكون منها الاتصال سواء من حيث

تركيب الرموز أو فكها أو بلغة أخرى من حيث بث الرسالة أو استقبالها.



شكل (١)  
نموذج الاتصال

ماذا نفهم من هذا النموذج؟ نفهم أن الاتصال بين البشر يتكون من عدة عمليات منها ما هو ذهني، ومنها ما هو عضلي يبدأ الأمر بمجموعة من الأفكار التي يريد فرد أن ينقلها إلى غيره، حيث تتكون الفكرة في ذهنه، ويضمها إلى غيرها ليؤلف منها محتوى يريد التعبير عنه، إما لإعلام الآخرين به أو لتغيير اتجاهاتهم، أو لتنمية قيمهم، أو غير ذلك من أهداف يقصد بها المرء من خلالها الاتصال بغيره ضم الأفكار إلى بعضها البعض، يستتبعه البحث عن الجمل، والتراكيب التي يراد صب المحتوى فيها، ويتتقى الفرد بعد ذلك من رصيده اللغوي مجموعة من المفردات التي تناسب المحتوى، ثم يبحث في النظام الصوتي للغة عما يلزم هذه المفردات من

أصوات أو من أشكال الأداء الصوتي: مثل النبر والتنغيم ما يعبر عما يقصده، وكل هذا يدخل في نطاق بناء الرموز سواء من حيث مضمونها (الأفكار) أو من حيث شكلها (طريقة الأداء اللغوي)، وهي المرحلة التي تسمى بتركيب الرموز.<sup>(١)</sup>

بعد هذا تأخذ عملية الاتصال أحد طريقتين: إما أن تنتقل الرسالة شفاهة؛ أي من خلال الاتصال المباشر بين فرد وآخر، وهنا يكون المرسل متكلمًا، وأما أن تنتقل كتابة؛ أي من خلال الصفحة المطبوعة، وهنا يكون المرسل كاتبًا، ومازلنا في نطاق الطرف الأول من أطراف عملية الاتصال، وهو الإرسال؛ فإذا انتقلنا إلى الطرف الآخر وهو الاستقبال وجدنا الاتصال يمر بعمليات أخرى تبدأ برموز تنتقل من مرسل (منطوقة أو مكتوبة) عبر أداة من أدوات الاتصال أو قناة من قنواتها، وهي في انتقالها يلحق بها ما يلحق من تشويه أو تحريف يجعل كمال عملية أمرًا متعذرًا، والأسهم الصغيرة الموجهة للأداة تُشير إلى صورة التشويه هذه، وهي ما الذي يمكن أن يلحق بالرسالة بسبب وسيلة الاتصال، وعمليات التشويه هذه تسمى بالضوضاء، أي كل أشكال التحريف التي تلحق بالرسالة حتى تصل إلى المستقبل، والاتصال كما نرى عملية ثنائية يتبادل فيها المرسل والمستقبل الأدوار.<sup>(٢)</sup>

(١) رشدي أحمد طعيمة: المهارات اللغوية، مستوياتها - تدريسيها - صعوبتها، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٤م، ص ١٥٦

(٢) رشدي أحمد طعيمة: تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، ١٩٨٩م، ص ١٤

**ثانياً - القوة التواصلية: (١)**

الانتقال من العجز إلى التواصل باللغة المستهدفة إلى القدرة يستلزم امتلاك الركنين

التاليين:

(أ) نسق من القواعد المحصورة العدد والموزعة على الفصوص اللغوية الأربعة.

(ب) رصيد من المفردات المعجمية ، عددها غير محصور وهي مجموعها مخزنة في أذهان

مجموع الناطقين باللغة، ومفردات المعجم الذهني تتجمع، كما تقدم في معجم أساسي ومعجم

قطاعية خاصة ومعجم حضاري، ومن بعضها يغترف متن المنهاج بحسب الغرض القطاعي

المطلوب.

والتواصل بمعنى الإبانة عن المعاني النفسية باستخدام الرمز اللغوي في أي مجال جرى هذا

الاستخدام لا يخرج عن نوعين: أحدهما شفوي يُقْتَدَر عليه بامتلاك مهارة السمع والنطق،

والآخر تحريري يُقْتَدَر عليه بامتلاك مهارتي الكتابة والقراءة<sup>(٢)</sup>.

**ثالثاً - دوافع الاتصال: (٣)**

هناك حقيقة جديرة بالذكر، وهي أن دوافع الاتصال مرتبطة دائماً باستخدامات الاتصال

التي تتعدد وتتنوع دوافعها كما يلي:

(١) محمد الأوراغي: اللسانيات النسبية وتعليم اللغة العربية، دار الأمان، الرباط، ٢٠١٠م، ص ٦٩

(٢) المرجع السابق، ص ٧٠

(٣) رشدي أحمد طعيمة، ومحمد السيد مناع: تدريس العربية في التعليم العام، نظريات وتجارب، دار الفكر العربي،

القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، ص ١٩

## ١- دافع الإعلام:

يتمثل دافع الإنسان لاستخدام الإعلام في الحصول على المعلومات والبيانات أو إعطاء معلومات، حيث إن كل فرد يقوم بالإعلام عن نفسه بالاسم أو يدق جرس الباب، ومؤذن المسجد يقوم بالإعلام حينما يؤذن للصلاة، ومنذ قديم الأزل عندما حاول الإنسان الاتصال مع غيره عن طريق توصيل معان على الأحجار و جذوع الأشجار وجدران الكهوف، ويحدث خلط دائم بين وسائل الاتصال الجماهيرية ووسائل الإعلام.

## ٢- دافع الاتصال من أجل التعليم:

أن القيم والأعراف والعادات والتقاليد تنتقل بين الأفراد والأجيال المتعاقبة عن طريق الاتصال في الأسرة أو في المدرسة أو الجامعة، حيث إن التعليم تتوافر فيه الصلة المباشرة بأدلة بين المتعلم والمعلم حتى وإن اعتمد المعلم على طريقة الإلقاء دون إتاحة الفرصة للمتعلم بالمناقشة الفردية.

## ما هو إذن دافع الإنسان للتعلم أو التدريب؟

إن المتعلم يكون دائماً مدفوعاً بحب النجاح أو البحث أو الخوف من الفشل والإخفاق، وما ينتج عن ذلك من تحقيق الآمال، وشغل مكانة رفيعة أو عكس ذلك، وهذا الدافع الإيجابي يوفر على المعلم جهداً كبيراً في عملية التعليم، كما أنه يدفع دائماً إلى التفاعل مع المعلم وزيادة أثر التعليم.

### ٣- دافع الاتصال من أجل التوجيه:

ويقصد بالتوجيه إحداث تغيير في الاتجاهات الفكرية، وذلك بنقل اتجاهات فكرية مرغوبة وتعديل اتجاهات قديمة غير مرغوبة، مثل تغيير اتجاهات الزراع نحو استخدام التقنيات الحديثة وأهميتها في تحقيق التنمية الزراعية للوطن.

وجدير بالذكر أن دافع الاتصال من أجل التوجيه دائما بالغريزة لدى الأفراد من الأجيال المتعاقبة؛ فنرى الوالدان يعملان على توجيه أطفالهم لتعديل سلوكهم مثلاً.

### ٤- دافع الاتصال من اجل التثقيف والمعرفة:

يقوم الإنسان بالعديد من التحركات التي تستهدف الحصول على معارف جديدة من غير المعارف العلمية الرسمية أو بالسعي نحو التثقيف من خلال اكتساب المعلومات العامة، والتي يطلق عليها جوازاً ثقافة تتعلق بنواحي الحياة العامة، ولذا نجد أن الإنسان دائماً شغوفاً ومدفوعاً لحب المعرفة وللتثقيف؛ ليجعل من نفسه متحدثاً لبقاً محبوباً، لا يبدو أمام الآخرين جاهلاً؛ لذا نراه يتعلم كل ما يجعله يقف على الحوادث، أو على وجهات النظر المختلفة حتى تتكون لديه حصيلة معرفية تميزه عن أقرانه، وتؤهله ليكون فرداً ناجحاً يشار له بالبنان.

### ٥- دافع الاتصال من أجل الإقناع:

جدير بالذكر أن كل منا في اتصاله بالآخرين يحاول جاهداً أن يقنع الآخر بوجهة نظره أو برأي معين، ويلاحظ ذلك في مجال الإعلان عندما يكون الهدف إيجاد صورة أو مركز هام

ومتميز لجهة أو مؤسسة أو منتج معين، وبحيث يصعب على الآخرين تقليده، ويتم ذلك بهدف إقناع الجمهور بأهمية استخدام هذا المنتج.

وبناء عليه فإن الدافع في الاتصال هنا هو إقناع الآخرين بتبني فكرة أو رأى أو شراء شيء أو التوقف عن سلوك غير مرغوب أو إقناع الآخر باتجاهات جديدة مرغوبة، ويمكن توظيف ذلك في مجال الإرشاد الزراعي من خلال الدور الإقناعي الذي يقوم به المرشد الزراعي من أجل إقناع المزارعين باتباع وتطبيق التقنيات الحديث، مثل: زراعة أصناف محسنة من التقاوي، أو إتباع أساليب الري الحديثة من أجل المحافظة على الثروة المائية ... إلخ، وهذه كلها عبارة عن عمليات اتصالية تستهدف الإقناع في المقام الأول.

## ٦- دافع الاتصال من أجل الترفيه والترويح:

يعتقد البعض أن الترفيه: هو عبارة عن عملية تسلية أو الترويح عن الأفراد، وأنه في النهاية مضيعة للوقت، إلا أن هدف الاتصال الترفيهي قد يكون أعمق من ذلك بكثير خصوصاً إذا كان موجهاً في ضوء سياسة تربوية مرسومة ومحددة المعالم من قبل المجتمع للتأثير في الأفراد، ولكن بصورة مبسطة يتم من خلالها نقل رسائل لأفراد المجتمع مغلفة في شكل ترفيهي، وإنما في الحقيقة أنها رسائل مقصودة، ولكن يتم الاستفادة من رغبة الناس في قضاء وقت طيب، وفي نفس الوقت يتم تغذيتهم برسائل مرغوبة اجتماعياً مع إسعاد الناس، وتحقيق إشباع لديهم للرغبة في الإحساس بالسعادة والترويح عن النفس.

## ٧- دافع الاتصال من أجل التعبير العاطفي:

يقوم الأفراد بالاتصال بصورة مستمرة للتعبير عن عواطفهم ومشاعرهم تجاه بعضهم البعض؛ فنجد عاطفة الأمومة والأبوة، ونجد التفاعل بين الأصدقاء والتكافل والانزعاج إذا ما حدث لأحد مكروهه، كما أن المشادات الكلامية هي أيضاً لون آخر من ألوان الاتصال، وكلاهما يعبر عن عواطف إنسانية في مواقف متباينة، ويظهر ذلك من خلال مظاهر وتعبيرات متباينة كتعبيرات: (الفرح والسعادة والغضب أو الحزن).

ويتمثل دافع الإنسان هنا في مشاعر التعبير عن العاطفة بغرض التحرر من القلق العاطفي، واضطرابات نفسية مترتبة على قلقه أو حزنه تستوجب الخروج حتى يشعر الإنسان بالاستقرار النفسي.

### رابعاً - كفاءة عملية الاتصال: (١)

نعنى بكفاءة عملية الاتصال تحقيق الهدف منه في أقصر وقت وبأقل تكاليف، وبأدنى جهد ممكن، ومن البديهي أن كفاءة الاتصال تتوقف على العديد من العوامل، وترتبط هذه العوامل بشكل مباشر أو غير مباشر بما يسمى عناصر عملية الاتصال، والتي يحصرها البعض في أربعة عناصر أساسية هي:

١- المصدر (المرسل - المتصل) source: وهو إما أن يكون متحدثاً في اجتماع، أو مؤلفاً لكتاب، أو مرشداً زراعياً، أو مقدماً لبرنامج إذاعي أو تليفزيوني، أو كاتباً في صحيفة.

(١) علي مدكور، ورشدي طعيمة، وإيمان هريدي: المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٠م، ص ٣٩٧

٢- الرسالة Message: وهى عبارة عن معلومة يتضمنها تصميم اتصالي معين.

٣- القناة Channel: وهى عبارة عن الطريقة أو المسار التي يمكن من خلالها تمرير أو توصيل الرسالة إلى مستقبلها.

٤- المستقبل Receiver: وهو الشخص أو الأشخاص الذي توجه له أو لهم الرسالة.

بينما يذكر آخرون أن عملية الاتصال تشتمل على ستة عناصر أساسية هي:

١- مصدر الاتصال Communicator: وهو ذلك الشخص الذي يبدأ عملية الاتصال وهو مصدر الرسائل ومرسلها.

٢- الرسالة أو المحتوى Message or content: الرسالة هي المعلومات أو المحتوى التي يود مصدر الاتصال في أن يتلقاها الجمهور ويفهموها وهى تحتوى على معلومات ما.

٣- قنوات الاتصال Channel of Communication: وهى عبارة عن الوسائط أو الطرق والوسائل التي يستخدمها المصدر في توصيل رسالته إلى الجمهور.

٤- معاملة الرسالة Treatment of Message: ويقصد بالمعاملة التكنيك الذي يستخدمه المصدر في تقديم وعرض رسالته أي أن المعاملة تختص بأسلوب معاملة الرسالة لكي تصل إلى الجمهور . والهدف من المعاملة هو جعل الرسالة واضحة ومفهومة وواقعية.

٥- الجمهور The Audience: وهم مستقبلي الرسالة المقصودين ويتحدد مدى استجابتهم للرسالة على مدى نجاح أو فشل عملية الاتصال.

٦- استجابة الجمهور Audience response: وتتمثل فيما يقومون به من ردود أفعال نتيجة تلقيهم للرسالة.

### خامساً - مجالات الاتصال اللغوي:<sup>(١)</sup>

يقصد بمجالات الاتصال اللغوي مجموعة من الأنشطة التي يحتاج الفرد فيها لاستخدام اللغة وتختلف هذه المجالات باختلاف البيئة المحيطة بالفرد ، ومواقف الحياة التي يمر بها، وخصائصه هو نفسه، ومدى إتقانه للغة التي هي أداة التواصل والفترة الزمنية التي يجري فيها الاتصال .. إلى غير ذلك من عوامل التباين في مجالات الاتصال اللغوي.

مع التسليم بهذه الحقائق إلا أن هناك عددًا من المجالات العامة للاتصال اللغوي على النحو التالي:

- ١- تكوين علاقات الاجتماعية والاحتفاظ بها.
- ٢- تعبير الفرد عن استجاباته للأشياء.
- ٣- إخفاء الفرد نواياه.
- ٤- تخلص الفرد من متاعبه.
- ٥- طلب المعلومات وإعطائها.
- ٦- تعلم طريقة عمل الأشياء أو تعليمها للآخرين.
- ٧- المحادثة عبر التلفون.
- ٨- حل المشكلات.
- ٩- مناقشة الأفكار.
- ١٠- اللعب باللغة.
- ١١- لعب الأدوار الاجتماعية.
- ١٢- الترويح عن الآخرين.
- ١٣- تحقيق الفرد لإنجازاته.

(١) Rivers, W. & M. Temperly, A practical Guide to teaching of English as a second or Foreign Language, New York, Oxford. University. ١٩٦٨, p ٢٦

١٤- المشاركة في التسلية وإزجاء الفراغ.  
ولكل مجال من هذه المجالات بالطبع أنماط اللغة المناسبة لها ، من أصوات ومفردات وتراكيب ،  
فضلاً عن السياق الثقافي المحيط بها.

### خاتمة البحث:

ومن أهم ماتوصل البحث إليه هو تعدد الدوافع التي تكمن وراء عملية الاتصال، والتي من شأنها ترفع من قيمة وأهمية عملية الاتصال اللغوي بشكل عام وهي على النحو التالي:

- ١- دافع الإعلام.
- ٢- دافع الاتصال من أجل التعليم.
- ٣- دافع الاتصال من أجل التوجيه.
- ٤- دافع الاتصال من أجل التثقيف والمعرفة.
- ٥- دافع الاتصال من أجل الإقناع.
- ٦- دافع الاتصال من أجل الترفيه والترفيه.
- ٧- دافع الاتصال من أجل التعبير العاطفي.

**المراجع العربية:**

- ١- حسين حمدي الطوبجي: وسائل الاتصال والتكنولوجيا فى التعليم، الكويت، دار القلم، ١٩٨٤م.
- ٢- رشدي أحمد طعيمة: المهارات اللغوية، مستوياتها - تدريسها - صعوبتها، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٤م.
- ٣- رشدي أحمد طعيمة: تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، ١٩٨٩م.
- ٤- محمد الأوراغي: اللسانيات النسبية وتعليم اللغة العربية، دار الأمان، الرباط، ٢٠١٠م.
- ٥- رشدي أحمد طعيمة، ومحمد السيد مناع: تدريس العربية فى التعليم العام، نظريات وتجارب، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
- ٦- علي مدكور، ورشدي طعيمة، وإيمان هريدي: المرجع فى تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٠م.

**المراجع الأجنبية:**

- ١- Rivers, W. & M. Temperly, A practical Guide to teaching of English as a second or Foreign Language, New York, Oxford. University. ١٩٦٨.

# الاتصال اللغوي ومجالاته

إعداد /

**المهد العربي بوسط بوسط**

دكتوراه علم اللغة التطبيقي بكلية دار العلوم جامعة القاهرة



## الاتصال اللغوي ومجالاته

### أولاً - مفهوم الاتصال:

الاتصال بين البشر عملية فردية اجتماعية، فهي فردية تبدأ بفكرة لدى مرسل، وتتلور لديه، ثم يبحث عن الطريقة التي ينقلها لمستقبل، وتتأثر هذه الرسالة بكل ما يُصاحب مراحلها من متغيرات، ومن هنا جاء وصف عملية الاتصال بأنها جماعية؛ لأنها لا تحدث في فراغ، ولا تتم بين فرد ونفسه، وهي إن دارت كذلك وُصفت باتصال على سبيل المجاز وليس الحقيقة، وتسعفنا الذاكرة هنا بعبارة أحد المفكرين التي يقول فيها: أحسّ وأنا أفكر كأنني أحادث شخصاً آخر أجاذبه ويجاذبني الحديث؛ فهذا بالطبع تحيل للعلاقة، وليس تقريراً لما يحدث بالفعل.<sup>(١)</sup>

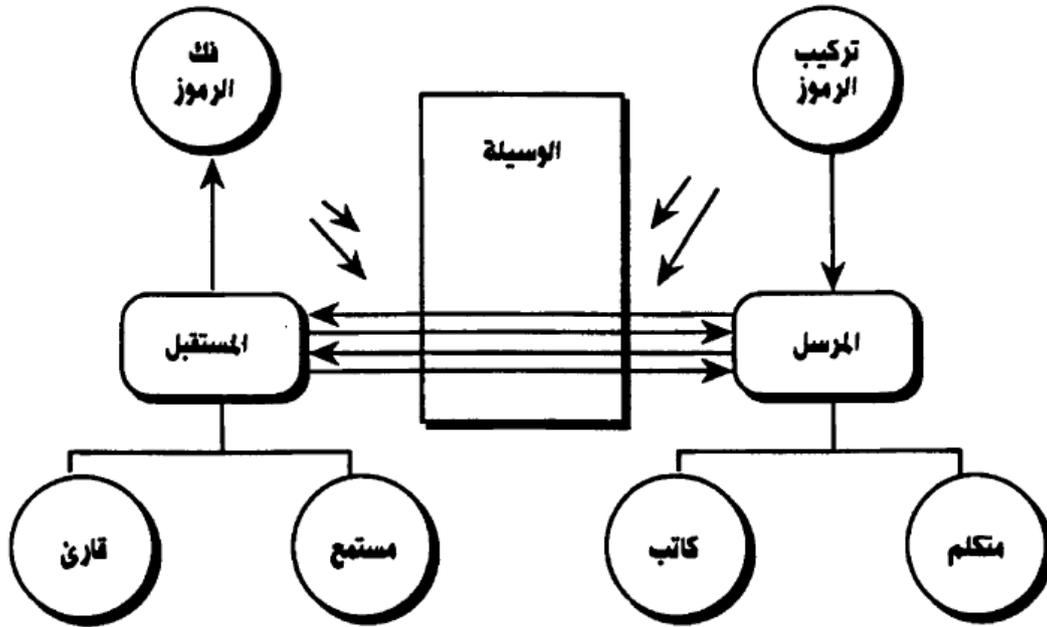
ويعرف الاتصال إجرائياً بأنه العملية أو الطريقة التي يتم عن طريقها انتقال المعرفة من شخص لآخر حتى تصبح مشاعاً بينهما، وتؤدي إلى التفاهم بين هذين الشخصين أو أكثر، وبذلك يصبح لهذه العملية عناصر ومكونات، ولها اتجاه تسير فيه، وهدف تسعى إلى تحقيقه، ومجال تعمل فيه ويؤثر فيها؛ مما يخضعها للملاحظة والبحث والتجريب والدراسة العلمية بوجه عام<sup>(٢)</sup>.

(١) رشدي أحمد طعيمة: تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، ١٩٨٩م، ص ١٤

(٢) حسين حمدي الطويجي: وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، الكويت، دار القلم، ١٩٨٤م، ص ٢٥

ويوضح الشكل (١) نموذج الاتصال والعمليات التي يتكون منها الاتصال سواء من حيث

تركيب الرموز أو فكها أو بلغة أخرى من حيث بث الرسالة أو استقبالها.



شكل (١)  
نموذج الاتصال

ماذا نفهم من هذا النموذج؟ نفهم أن الاتصال بين البشر يتكون من عدة عمليات منها ما هو ذهني، ومنها ما هو عضلي يبدأ الأمر بمجموعة من الأفكار التي يريد فرد أن ينقلها إلى غيره، حيث تتكون الفكرة في ذهنه، ويضمها إلى غيرها ليؤلف منها محتوى يريد التعبير عنه، إما لإعلام الآخرين به أو لتغيير اتجاهاتهم، أو لتنمية قيمهم، أو غير ذلك من أهداف يقصد بها المرء من خلالها الاتصال بغيره ضم الأفكار إلى بعضها البعض، يستتبعه البحث عن الجمل، والتراكيب التي يراد صب المحتوى فيها، ويتتق الفرد بعد ذلك من رصيده اللغوي مجموعة من المفردات التي تناسب المحتوى، ثم يبحث في النظام الصوتي للغة عما يلزم هذه المفردات من

أصوات أو من أشكال الأداء الصوتي: مثل النبر والتنغيم ما يعبر عما يقصده، وكل هذا يدخل في نطاق بناء الرموز سواء من حيث مضمونها (الأفكار) أو من حيث شكلها (طريقة الأداء اللغوي)، وهي المرحلة التي تسمى بتركيب الرموز.<sup>(١)</sup>

بعد هذا تأخذ عملية الاتصال أحد طريقتين: إما أن تنتقل الرسالة شفاهة؛ أي من خلال الاتصال المباشر بين فرد وآخر، وهنا يكون المرسل متكلمًا، وأما أن تنتقل كتابة؛ أي من خلال الصفحة المطبوعة، وهنا يكون المرسل كاتبًا، ومازلنا في نطاق الطرف الأول من أطراف عملية الاتصال، وهو الإرسال؛ فإذا انتقلنا إلى الطرف الآخر وهو الاستقبال وجدنا الاتصال يمر بعمليات أخرى تبدأ برموز تنتقل من مرسل (منطوقة أو مكتوبة) عبر أداة من أدوات الاتصال أو قناة من قنواتها، وهي في انتقالها يلحق بها ما يلحق من تشويه أو تحريف يجعل كمال عملية أمرًا متعذرًا، والأسهم الصغيرة الموجهة للأداة تُشير إلى صورة التشويه هذه، وهي ما الذي يمكن أن يلحق بالرسالة بسبب وسيلة الاتصال، وعمليات التشويه هذه تسمى بالضوضاء، أي كل أشكال التحريف التي تلحق بالرسالة حتى تصل إلى المستقبل، والاتصال كما نرى عملية ثنائية يتبادل فيها المرسل والمستقبل الأدوار.<sup>(٢)</sup>

(١) رشدي أحمد طعيمة: المهارات اللغوية، مستوياتها - تدريسيها - صعوبتها، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٤م، ص ١٥٦

(٢) رشدي أحمد طعيمة: تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، ١٩٨٩م، ص ١٤

**ثانياً - القوة التواصلية: (١)**

الانتقال من العجز إلى التواصل باللغة المستهدفة إلى القدرة يستلزم امتلاك الركنين

التاليين:

(أ) نسق من القواعد المحصورة العدد والموزعة على الفصوص اللغوية الأربعة.

(ب) رصيد من المفردات المعجمية ، عددها غير محصور وهي مجموعها مخزنة في أذهان

مجموع الناطقين باللغة، ومفردات المعجم الذهني تتجمع، كما تقدم في معجم أساسي ومعجم

قطاعية خاصة ومعجم حضاري، ومن بعضها يغترف متن المنهاج بحسب الغرض القطاعي

المطلوب.

والتواصل بمعنى الإبانة عن المعاني النفسية باستخدام الرمز اللغوي في أي مجال جرى هذا

الاستخدام لا يخرج عن نوعين: أحدهما شفوي يُقْتَدَر عليه بامتلاك مهارة السمع والنطق،

والآخر تحريري يُقْتَدَر عليه بامتلاك مهارتي الكتابة والقراءة (٢).

**ثالثاً - دوافع الاتصال: (٣)**

هناك حقيقة جديرة بالذكر، وهي أن دوافع الاتصال مرتبطة دائماً باستخدامات الاتصال

التي تتعدد وتتنوع دوافعها كما يلي:

(١) محمد الأوراغي: اللسانيات النسبية وتعليم اللغة العربية، دار الأمان، الرباط، ٢٠١٠م، ص ٦٩

(٢) المرجع السابق، ص ٧٠

(٣) رشدي أحمد طعيمة، ومحمد السيد مناع: تدريس العربية في التعليم العام، نظريات وتجارب، دار الفكر العربي،

القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، ص ١٩

## ١- دافع الإعلام:

يتمثل دافع الإنسان لاستخدام الإعلام في الحصول على المعلومات والبيانات أو إعطاء معلومات، حيث إن كل فرد يقوم بالإعلام عن نفسه بالاسم أو يدق جرس الباب، ومؤذن المسجد يقوم بالإعلام حينما يؤذن للصلاة، ومنذ قديم الأزل عندما حاول الإنسان الاتصال مع غيره عن طريق توصيل معان على الأحجار و جذوع الأشجار وجدران الكهوف، ويحدث خلط دائم بين وسائل الاتصال الجماهيرية ووسائل الإعلام.

## ٢- دافع الاتصال من أجل التعليم:

أن القيم والأعراف والعادات والتقاليد تنتقل بين الأفراد والأجيال المتعاقبة عن طريق الاتصال في الأسرة أو في المدرسة أو الجامعة، حيث إن التعليم تتوافر فيه الصلة المباشرة بأدلة بين المتعلم والمعلم حتى وإن اعتمد المعلم على طريقة الإلقاء دون إتاحة الفرصة للمتعلم بالمناقشة الفردية.

## ما هو إذن دافع الإنسان للتعلم أو التدريب؟

إن المتعلم يكون دائماً مدفوعاً بحب النجاح أو البحث أو الخوف من الفشل والإخفاق، وما ينتج عن ذلك من تحقيق الآمال، وشغل مكانة رفيعة أو عكس ذلك، وهذا الدافع الإيجابي يوفر على المعلم جهداً كبيراً في عملية التعليم، كما أنه يدفع دائماً إلى التفاعل مع المعلم وزيادة أثر التعليم.

### ٣- دافع الاتصال من أجل التوجيه:

ويقصد بالتوجيه إحداث تغيير في الاتجاهات الفكرية، وذلك بنقل اتجاهات فكرية مرغوبة وتعديل اتجاهات قديمة غير مرغوبة، مثل تغيير اتجاهات الزراع نحو استخدام التقنيات الحديثة وأهميتها في تحقيق التنمية الزراعية للوطن.

وجدير بالذكر أن دافع الاتصال من أجل التوجيه دائما بالغريزة لدى الأفراد من الأجيال المتعاقبة؛ فنرى الوالدان يعملان على توجيه أطفالهم لتعديل سلوكهم مثلاً.

### ٤- دافع الاتصال من اجل التثقيف والمعرفة:

يقوم الإنسان بالعديد من التحركات التي تستهدف الحصول على معارف جديدة من غير المعارف العلمية الرسمية أو بالسعي نحو التثقيف من خلال اكتساب المعلومات العامة، والتي يطلق عليها جوازاً ثقافة تتعلق بنواحي الحياة العامة، ولذا نجد أن الإنسان دائماً شغوفاً ومدفوعاً لحب المعرفة وللتثقيف؛ ليجعل من نفسه متحدثاً لبقاً محبوباً، لا يبدو أمام الآخرين جاهلاً؛ لذا نراه يتعلم كل ما يجعله يقف على الحوادث، أو على وجهات النظر المختلفة حتى تتكون لديه حصيلة معرفية تميزه عن أقرانه، وتؤهله ليكون فرداً ناجحاً يشار له بالبنان.

### ٥- دافع الاتصال من أجل الإقناع:

جدير بالذكر أن كل منا في اتصاله بالآخرين يحاول جاهداً أن يقنع الآخر بوجهة نظره أو برأي معين، ويلاحظ ذلك في مجال الإعلان عندما يكون الهدف إيجاد صورة أو مركز هام

ومتميز لجهة أو مؤسسة أو منتج معين، وبحيث يصعب على الآخرين تقليده، ويتم ذلك بهدف إقناع الجمهور بأهمية استخدام هذا المنتج.

وبناء عليه فإن الدافع في الاتصال هنا هو إقناع الآخرين بتبني فكرة أو رأى أو شراء شيء أو التوقف عن سلوك غير مرغوب أو إقناع الآخر باتجاهات جديدة مرغوبة، ويمكن توظيف ذلك في مجال الإرشاد الزراعي من خلال الدور الإقناعي الذي يقوم به المرشد الزراعي من أجل إقناع المزارعين باتباع وتطبيق التقنيات الحديث، مثل: زراعة أصناف محسنة من التقاوي، أو إتباع أساليب الري الحديثة من أجل المحافظة على الثروة المائية ... إلخ، وهذه كلها عبارة عن عمليات اتصالية تستهدف الإقناع في المقام الأول.

## ٦- دافع الاتصال من أجل الترفيه والترويح:

يعتقد البعض أن الترفيه: هو عبارة عن عملية تسلية أو الترويح عن الأفراد، وأنه في النهاية مضيعة للوقت، إلا أن هدف الاتصال الترفيهي قد يكون أعمق من ذلك بكثير خصوصاً إذا كان موجهاً في ضوء سياسة تربوية مرسومة ومحددة المعالم من قبل المجتمع للتأثير في الأفراد، ولكن بصورة مبسطة يتم من خلالها نقل رسائل لأفراد المجتمع مغلفة في شكل ترفيهي، وإنما في الحقيقة أنها رسائل مقصودة، ولكن يتم الاستفادة من رغبة الناس في قضاء وقت طيب، وفي نفس الوقت يتم تغذيتهم برسائل مرغوبة اجتماعياً مع إسعاد الناس، وتحقيق إشباع لديهم للرغبة في الإحساس بالسعادة والترويح عن النفس.

## ٧- دافع الاتصال من أجل التعبير العاطفي:

يقوم الأفراد بالاتصال بصورة مستمرة للتعبير عن عواطفهم ومشاعرهم تجاه بعضهم البعض؛ فنجد عاطفة الأمومة والأبوة، ونجد التفاعل بين الأصدقاء والتكافل والانزعاج إذا ما حدث لأحد مكروهه، كما أن المشادات الكلامية هي أيضاً لون آخر من ألوان الاتصال، وكلاهما يعبر عن عواطف إنسانية في مواقف متباينة، ويظهر ذلك من خلال مظاهر وتعبيرات متباينة كتعبيرات: (الفرح والسعادة والغضب أو الحزن).

ويتمثل دافع الإنسان هنا في مشاعر التعبير عن العاطفة بغرض التحرر من القلق العاطفي، واضطرابات نفسية مترتبة على قلقه أو حزنه تستوجب الخروج حتى يشعر الإنسان بالاستقرار النفسي.

### رابعاً - كفاءة عملية الاتصال:<sup>(١)</sup>

نعنى بكفاءة عملية الاتصال تحقيق الهدف منه في أقصر وقت وبأقل تكاليف، وبأدنى جهد ممكن، ومن البديهي أن كفاءة الاتصال تتوقف على العديد من العوامل، وترتبط هذه العوامل بشكل مباشر أو غير مباشر بما يسمى عناصر عملية الاتصال، والتي يحصرها البعض في أربعة عناصر أساسية هي:

١- المصدر (المرسل - المتصل) source: وهو إما أن يكون متحدثاً في اجتماع، أو مؤلفاً لكتاب، أو مرشداً زراعياً، أو مقدماً لبرنامج إذاعي أو تليفزيوني، أو كاتباً في صحيفة.

(١) علي مدكور، ورشدي طعيمة، وإيمان هريدي: المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٠م، ص ٣٩٧

٢- الرسالة **Message**: وهى عبارة عن معلومة يتضمنها تصميم اتصالي معين.

٣- القناة **Channel**: وهى عبارة عن الطريقة أو المسار التي يمكن من خلالها تمرير أو توصيل الرسالة إلى مستقبلها.

٤- المستقبل **Receiver**: وهو الشخص أو الأشخاص الذي توجه له أو لهم الرسالة.

بينما يذكر آخرون أن عملية الاتصال تشتمل على ستة عناصر أساسية هي:

١- مصدر الاتصال **Communicator**: وهو ذلك الشخص الذي يبدأ عملية الاتصال وهو مصدر الرسائل ومرسلها.

٢- الرسالة أو المحتوى **Message or content**: الرسالة هي المعلومات أو المحتوى التي يود مصدر الاتصال في أن يتلقاها الجمهور ويفهموها وهى تحتوى على معلومات ما.

٣- قنوات الاتصال **Channel of Communication**: وهى عبارة عن الوسائط أو الطرق والوسائل التي يستخدمها المصدر في توصيل رسالته إلى الجمهور.

٤- معاملة الرسالة **Treatment of Message**: ويقصد بالمعاملة التكنيك الذي يستخدمه المصدر في تقديم وعرض رسالته أي أن المعاملة تختص بأسلوب معاملة الرسالة لكي تصل إلى الجمهور . والهدف من المعاملة هو جعل الرسالة واضحة ومفهومة وواقعية.

٥- الجمهور **The Audience**: وهم مستقبلبي الرسالة المقصودين ويتحدد مدى استجابتهم للرسالة على مدى نجاح أو فشل عملية الاتصال.

٦- استجابة الجمهور Audience response: وتتمثل فيما يقومون به من ردود أفعال نتيجة تلقيهم للرسالة.

### خامساً - مجالات الاتصال اللغوي:<sup>(١)</sup>

يقصد بمجالات الاتصال اللغوي مجموعة من الأنشطة التي يحتاج الفرد فيها لاستخدام اللغة وتختلف هذه المجالات باختلاف البيئة المحيطة بالفرد ، ومواقف الحياة التي يمر بها، وخصائصه هو نفسه، ومدى إتقانه للغة التي هي أداة التواصل والفترة الزمنية التي يجري فيها الاتصال .. إلى غير ذلك من عوامل التباين في مجالات الاتصال اللغوي.

مع التسليم بهذه الحقائق إلا أن هناك عددًا من المجالات العامة للاتصال اللغوي على النحو التالي:

- ١- تكوين علاقات الاجتماعية والاحتفاظ بها.
- ٢- تعبير الفرد عن استجاباته للأشياء.
- ٣- إخفاء الفرد نواياه.
- ٤- تخلص الفرد من متاعبه.
- ٥- طلب المعلومات وإعطائها.
- ٦- تعلم طريقة عمل الأشياء أو تعليمها للآخرين.
- ٧- المحادثة عبر التلفون.
- ٨- حل المشكلات.
- ٩- مناقشة الأفكار.
- ١٠- اللعب باللغة.
- ١١- لعب الأدوار الاجتماعية.
- ١٢- الترويح عن الآخرين.
- ١٣- تحقيق الفرد لإنجازاته.

(١) Rivers, W. & M. Temperly, A practical Guide to teaching of English as a second or Foreign Language, New York, Oxford. University. ١٩٦٨, p ٢٦

١٤- المشاركة في التسلية وإزجاء الفراغ.  
ولكل مجال من هذه المجالات بالطبع أنماط اللغة المناسبة لها ، من أصوات ومفردات وتراكيب ، فضلاً عن السياق الثقافي المحيط بها.

### خاتمة البحث:

ومن أهم ماتوصل البحث إليه هو تعدد الدوافع التي تكمن وراء عملية الاتصال، والتي من شأنها ترفع من قيمة وأهمية عملية الاتصال اللغوي بشكل عام وهي على النحو التالي:

- ١- دافع الإعلام.
- ٢- دافع الاتصال من أجل التعليم.
- ٣- دافع الاتصال من أجل التوجيه.
- ٤- دافع الاتصال من أجل التثقيف والمعرفة.
- ٥- دافع الاتصال من أجل الإقناع.
- ٦- دافع الاتصال من أجل الترفيه والترفيه.
- ٧- دافع الاتصال من أجل التعبير العاطفي.

**المراجع العربية:**

- ١- حسين حمدي الطوبجي: وسائل الاتصال والتكنولوجيا فى التعليم، الكويت، دار القلم، ١٩٨٤م.
- ٢- رشدي أحمد طعيمة: المهارات اللغوية، مستوياتها - تدريسها - صعوبتها، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٤م.
- ٣- رشدي أحمد طعيمة: تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، ١٩٨٩م.
- ٤- محمد الأوراغي: اللسانيات النسبية وتعليم اللغة العربية، دار الأمان، الرباط، ٢٠١٠م.
- ٥- رشدي أحمد طعيمة، ومحمد السيد مناع: تدريس العربية فى التعليم العام، نظريات وتجارب، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
- ٦- علي مدكور، ورشدي طعيمة، وإيمان هريدي: المرجع فى تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٠م.

**المراجع الأجنبية:**

- ١- Rivers, W. & M. Temperly, A practical Guide to teaching of English as a second or Foreign Language, New York, Oxford. University. ١٩٦٨.